الاصلية على حالها فلقوتها باصالتها واما قلب همزة التانيث واوا فلانها
زايدة لا اصل لها في الهمزة لانها الف في الاصل وانما قلبت همزة لتعذر اجتماعها
مع الالف التي قبلها فلما وقعت في الموضع الذي صارت فيه كالمتوسطة
قلبت حرف لين ايذانا بزيادتها ومفارقتها الاصلية وخصت بالواو لانها
عند الهمزة في الثقل فكانت اقرب اليها من اليا واما جاز الامران فيما شابهها
رداله الى التشبيه بكل واحد منهما كقولك كساءان وكساوان فمن جهة
كونها غير زايدة اشبهت همزة قرا فبقيت همزة ومن جهة كونها ليست همزة في
الاصل اشبهت همزة التانيث فقلبت واوا قوله وتحذف نونه للاضافة
لان النون في المثنى بمثابة التنوين في المفرد فكما ان التنوين يحذف عند
الاضافة فكذلك نون التثنية وحذفت تا التانيث في خصيان
واليان يعني ان تا التانيث لا تحذف عند التثنية لانها في حكم كلمة الى الاسم
المثنى فوجب بقاوها كما يجب بقاعها هاء الف واليد واستثني عن ذلك قولهم
خصيان واليان تثنية خصية والية وهو وان كان مخالفا للقياس فوجهه
انهما لما كانا على حال لا يفترقان بل لا تمس لازما وضع وضعا اولاه

المجموع ما دل على احاد مقصودة

بحروف مفردة بتغيير ما قوله المجموع ما دل على احاد ليسلب الحدود
وغيره واسما الجموع وغيره نحو رهط ونفر قوله مقصودة يخرج ومفرده نحو
عنه نحو رهط فانه لا مفرد له بحروفه وبحروف مفرده لانها وان
اطلقت على احاد فليست مقصودة بحروف مفردها كما قصد بنحو رجال
بل هي في وضعها كوضع رهط ونفر وانما اتفق ان ثم لفظا موافقا

للفظ

لفظها يطلق على مفرد وانما حكمنا بذلك لما لم يدل عليه فاما نحو
فالذي يدل انه ليس بجمع انه في وضعه للجنس كوضع عسل وما
وكان هذا النحو للجنس ليس بجمع فكذلك هذا والذي يدل على
انه كذلك صحة اطلاقه على القليل والكثير وانما وقعت الشبهة لمن
قال انه جمع لما راى من اطلاقهم تمر على الواحد بخلاف عسل وما شبهه
ان له مفردا بينهم فصح اطلاق لفظ منه عليه ويقوي ذلك انك تقول
عندي خمسة ارطال تمر كما تقول عندي خمسة ارطال عسلا فهذا موضع
لا يقع فيه الا اسم الجنس فقد صح وضع تمر موضع عسل فدل
على انه مثله ولو قلت خمسة ارطال تمورا لتعين المعنى كما تعين لو قلت
خمسة ارطال اعسالا ومنها ان تصغيره تمير ولو كان جمعا لكان
جمع كثرة اذ ليس من ابنية القلة ولو كان جمع كثرة لم يصغر
على بنايه فثبت انه ليس بجمع وايضا فان فعلا لم يثبت كونه من ابنية
الجموع فتنزل ذلك لا يثبت الا بثبت واما نحو ركب فلا يستقيم ان يدعى
فيه انه كوضع عسل لانه مفهوم منه احاد ويتقدم الوجهان الاخيران وهو
التصغير وكونه على بناء فعل وقوله بتغيير ما اشارة الى نحو الفلك
فان النحويين يزعمون انه مفرد وانه يطلق جمعا ويقدرون الضمة
التي في الجمع كالضمة التي في اسد ويجعلونها غير الضمة التي في فلك المفرد
ومثل ذلك عندهم قوله ناقة هجان ونوق هجان وهو صحيح ولكنه
ماسلكت فيه نية الواحد ويكون لمذكر ومونث فالصحيح

Copyright © King Saud University